

النجاح المُسوق والنجاح الواقعي

عندما تذهب الى مكتبة تجد تراكمات من الكُتُب التي تعج بطرق النجاح وتحقيق الاهداف والتي تجعلك تظن أنك ستتخط مراحل الفشل في حياتك . وانا هنا لست بصدد تسقيط او إهانة المؤلفات أو أصحابها إنما طرح لوجهة نظر وهي أن هذه الكتب او البعض منها بعبارة أدق هو تسويقي وغير واقعي وقد يكون واقعي ولكنه غير ملائم وعند حملها على حسن النية فهي نقل تجربة شخصية قد ينفَعُ جزء منها وقد لا ينفَعُك ، وحتى لا نطيل يمكن أن أضع بعض العناوين لتصنيف هذه المفارقة في اختلاف النجاح المُسوق والنجاح الواقعي (ملاحظة : كلمة المُسوق تعرضت لها لا من باب التسقيط بل قصدت منها المعروف) ١- اختلاف النجاح المجتمعي ٢- اختلاف النجاح الشخصي الاختلاف المجتمعي: إن اختلاف المجتمعات شيء أساسي في ثقافتها وميولها فما هو متعارف عليه في بلد قد يكون محرم في أخرى، وقد يقول قائل ان البشر هم البشر في كل مكان وطبيعته واحده وحقوقه واحد و... و... نعم هذا تنظير جيد وممتاز أما وقعا فلا أعتقد ذلك ، والمهم في موضوعنا أن من كتب هذه المؤلفات (حسن النية) هو ينقل تجربة شخصية من مجتمعه هو وما هو موجود لدى أفراد هذا المجتمع. فعلى سبيل المثال في المجتمع الاسلامي يجعل بر الوالدين من أسباب زيادة البركة والرزق و التوفيق(النجاح) ، عندما تُعنون في كتاب للنجاح وترجم او تقرأ لدى مجتمعات غير إسلامية تعد هذه مغالطة بين حقوق الانسان وأسباب الرزق ففي بعض المجتمعات ترى أن المثابره هي أساس التوفيق(النجاح)ويممكننا سرد المزيد في هذا السياق. لذلك لا يمكننا التعامل بكل ما في الكتب الصادرة من ثقافات وميول مختلفة لاننا سنواجه رفض من مجتمعنا . وهنا يأتي سؤال اذا وافقنا على هذه النكتة وسلمنا باختلاف المجتمعات كيف اذا كان الكاتب والقارئ من نفس المجتمع ؟ الجواب في النكتة التالية. الاختلاف الشخصي : في اعتقادي ان النجاح هو مسألة نسبية وشخصية يحددها الشخص حسب معتقداته ومبادئه ففي حين النجاح لدى شخص هو الثروة والاخر تأليف كتاب والثالث اسرة سالحة و....و... وحتى لو اتفق اثنين على هدف واحد للنجاح سيختلفان في طريق الحصول عليه او الوصول إليه فالمتدين تختلف مبادئه عن المتحرر والمسلم لا يلتزم بما لدى غير المسلم فعلى سبيل المثال عندما يكون لدينا كاتبان متحرر ومتدين و يألف المتحرر كتاب عن الرقص وينجح في نشره يرى المتدين ان هذا الكتاب مدعاه للفساد في المجتمع وطريقة فاسدة للنجاح هنا اختلاف المبادئ فلا تتوقع من المتدين أن يستفيد من تجربة المتحرر في النجاح ، فنجاح المتحرر شي ونجاح المتدين شيء آخر . المقترح للنجاح : اذاً ماذا تريد ؟ لا المجتمعات تعطيك النجاح ولا الاشخاص كذلك اذاً من

الذي يعطيك النجاح؟ سأجيب حسب اعتقادي لا فرض ولا حكر النجاح هو حاله وقتية بمكونات اعتقادية ومبادئه التي يعتنقها الانسان ويرها هو لا غيره أنها نجاح . وكأنك تعد طبق من الطعام بمزاجمك الخاص. مستفيد من تجارب الاخرين لا متلبسُها .